



## أصلحوا ذات بينكم لتكونوا عباد الله إخواناً

تحقيق



د. وائل الحساوي

الحساوي:

الصيام حجز الجوارح

عن كل ما يغضب الله تعالى

ولا يعني حرمان الإنسان

من متع الدنيا

عن فضل شهر رمضان ومنزلته عند الله عز وجل- يحدثنا د. وائل الحساوي شارحا الحكمة العليا من الصيام، وماذا يجب على المسلم في هذا الشهر الكريم، فيقول: إن رمضان فرصة لتأليف القلوب ونبذ الخلافات وإن أول درس نتعلمه من الصيام هو الصبر على المكاره بالطاعة والبعد عن المنكرات، وقد فرض الله الصيام لتقوية الإرادة في نفوس المسلمين، وطالب المسلمين بأن يفهموا الصوم على حقيقته كما كان يفهمه السلف، حيث كانوا يجعلون النهار للسعي في طلب الرزق والليل للعبادة.

وحدة الصاف

ويوضح د. الحساوي أهمية الصوم في حياة المسلم بقوله: إن صوم رمضان الذي يقول فيه الرسول الكريم ﷺ «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»، فأول ما يجب أن نتعلمه من هذه الفريضة الصبر، والصوم نصف الصبر، والصبر نصف الإيمان، فنصبر على المكاره بالطاعة والبعد

عن المنكرات، وأن نكون أمناء صادقين مع أنفسنا. وزاد: في هذا الشهر الكريم يدخل المسلمون في عبادة الصيام بالنية التي بها يكونون في عبادة طيلة هذا الشهر، فإن ذلك يذكرهم بأنه ما دامت عين الله تحرسهم وترعاها فإن عليهم أن يكونوا تحت لواء الإسلام أخوة متوادين متآلفين متراحمين، والصيام لا يعني حرمان الإنسان من متع الحياة ولكن يعني حجز الجوارح عن كل ما يغضب الله عز وجل- وهو القائل سبحانه (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا). وأكد د. الحساوي أهمية أن يكون الصائمون أصحاب إرادة قوية لا تستعبد لها، فقد حاربنا في حياتنا طوال شهر رمضان كل مشتبهيات نفوسنا طيلة يوم كامل من طلوع الفجر حتى غروب الشمس، أنها دروس كثيرة نتعلمها من هذا الشهر الكريم، وما أجمل أن نعيش في رحابه بقلوب مفعمة بالإيمان مليئة بالحب والصفاء والود، فلا بد للمتخصصين من الصلح، وخيرهما الذي يبدأ أخاه بالسلام. وطالب الحساوي المسلمين بأن يصلحوا ذات بينهم

ويجمعوا قلوبهم على ربهم ليكونوا عباد الله إخوانا تحت لواء الإسلام، وبين أن هذه الفريضة التي يلتقي المسلمون عليها في شهر رمضان تذكرهم بأن الله عز وجل- هو الذي اختار لهم الإسلام ديناً، وهو الذي فرض علينا هذه الفرائض تجسيدا لكل المعاني الخالدة التي نحتاج إليها في حياتنا.

تنظيف القلوب

وأضاف: ما أوجسنا أن ينعكس صيامنا على سلوكياتنا بعد امتناعنا عن المفطرات وحبس الجوارح عن الوقوع في المنكرات، وأن يكون لذلك أثره البالغ في قلوبنا، فنظفها من الاحقاد والضغائن، ومن كل ما يشوب حياة الإنسان، وأن كنا نريد صوما مقبولا حقا فلندخل مدرسة الصوم ولنعيش فيها حياة العبودية لله تعالى حتى نخرج منها، وقد فزنا بشرف هذه العبودية وتوجنا حياتنا برضوان الله عز وجل.

وشدد على أهمية مراعاة هذا الشهر الكريم بقوله:

إن الهدف من عبادة الصوم التقوى لقوله تعالى: (ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون)، فلنتهزأ فرصة الشهر الكريم لبذل مزيد من الجهد في أعمالنا الدينية وأعمالنا الدنيوية، ولا ينبغي أن ننظر إلى هذا الشهر على أنه شهر خمول وكسل، فإن النفوس التي تمارس عبادة الصوم تصفو بهذه العبادة وتحس بأنها متعلقة بالله تعالى، وهذا من أكبر الدوافع التي العمل المنتج في أي مجال، فالصوم وسيلة للتخلي بفضائل الأخلاق وعلى رأسها الصبر. وأشار د. الحساوي إلى أن ما لا يتفق مع حكمة الصوم الاستسراف في المأكول والمشرب فيثقل البدن ولا ينشط في العبادة، قال تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين)، كما يعتبر شهر رمضان تربية للفرد والمجتمع، فالصوم يهذب سلوك الفرد وسلوك الجماعة، قال جابر بن عبد الله: «إذا صمت فليصم سمعك ويصبرك ولسانك عن الكذب والمحارم»، ولتخذ من أن يصعب صومنا شكليا.

### رحلتي

## محمد القصار: بكت ربة المنزل ودعت لأهل الكويت



القصار أثناء توزيع معونات

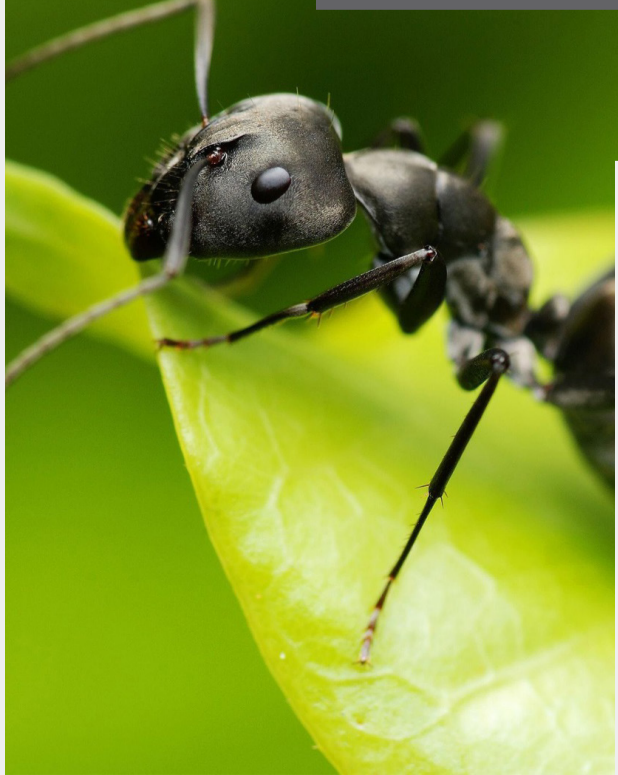
قال رئيس مكتب شبه القارة الهندية في «الرحمة العالمية» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي محمد جاسم القصار: سررت بالعديد من الأعمال قبل الدخول على العمل الخيري والإنساني، فقد دخلت العمل الحكومي ثم العمل الخاص، وكنت دائما أتابع العمل الخيري والإنساني في الكويت جلست مع أبرز أعمدة العمل الخيري والإنساني في الكويت ومنهم د.عبدالرحمن السميطة أو الشيخ نادر النوري أو عبداللطيف الهاجري برحمتهم الله جميعا، بالإضافة إلى القديبوهات التي تنشر بين الفينة والأخرى على مواقع التواصل للمؤسسات والجمعيات الخيرية عن أحوال المسلمين ومدى معاناتهم ودورنا في إنقاذهم، والإحصائيات التي تصدر من بعض المؤسسات وتؤكد على أن هناك الآلاف بل الملايين الذين يموتون جوعا فمنهم من لا يستطيع الحصول على شربة ماء، وحينما رأيت فيلم «حياة ليس بها حياة» للمخرج عبدالرحمن التريكت عن أقر ببقيا وكيف يعيش الناس في أكواخ ويحتاجون إلى بيوت سكنية يعيشون فيها تأثرت كثيرا وتساءلت في نفسي لماذا لا أكون أحد المنتميين إلى العمل الخيري والإنساني لنجدة المهوفين خاصة أن تقديم العون والنصرة لمن يحتاج إليها سلوك إسلامي أصيل، وخلق رفيع تقتضيه الأخوة الصادقة، وتدفع إليه المروءة ومكارم الأخلاق.

وتابع: وقد كانت حياة النبي محمد ﷺ خير مثال يحتذى في كل شيء، لاسيما إغاثة المهوف، وتقديم العون لكل من يحتاج إليه، حتى لقد عرف بذلك قبل بعثته ﷺ، فعند نزول الوحي عليه أول مرة رجع إلى خديجة فأخبرها الخبر ثم قال: «لقد خشيت على نفسي»، عندئذ أجابته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها: «كلا والله! لا يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق»، حينها قررت الدخول في مجال العمل الخيري والإنساني، وكان الباب مفتوحا في «الرحمة العالمية» ودخلت عن طريق قطاع آسيا رحلة من رحلاتهم السياحية.

خاصة هذه القارة بها ما يسمى الفقر الأخضر وذلك لأن بعض الدول الآسيوية تعد أكثر فقرا من بعض الدول الأفريقية وبالفعل توليت مكتب شبه القارة الهندية. وأضاف القصار: من ضمن مشروعات «الرحمة العالمية» القرى السكنية التي يسكنها الفقراء، ويتم اختيار المستفيدين من هذه البيوت حسب الحاجة الملحة بل لابد أن نشاهد كيف يعيش هؤلاء الناس قبل الانتقال من أماكنهم لتلك البيوت حتى يستفيد من تلك المشروعات الأشد احتياجا وبالفعل ذهبنا إلى احد البيوت السكنية التي لم نلحظ فيها لوجدت أنها عبارة عن أحجار فوق بعضها البعض يعولها سقف من أفرع خشبية عليه بعض الملابس البالية وفي المقابل هذا البيت لا يقيهم لا حر الصيف ولا برد الشتاء بل إذا نزلت الأمطار يتساقط عليهم ولا يستطيعون النوم يعيشون كما الإنسان البدائي الأول، وحينما ذهبنا إليهم واصطحبناهم إلى تلك البيوت وعلمت كل الأسرة أنه تم توفير بيت لهم فما كان من ربة المنزل إلا انها لم تتمالك نفسها من البكاء وحمدت الله عز وجل وظلت تدعو لأهل الخير من الكويت إلى أن تركنا تلك القرية.

وبين القصار أنه كان من أسد المواقف التي كان لها صدى كبير الرحلات الشبانية، أو ما يطلق عليه مفهوم السياحة الخيرية، فمن الجميل أن تسافر في الصيف والأجل أن تخصص ساعات من يومك أن تزور مشروعات الكويت الخيرية وتدخل السرور على الأيتام من خلال بعض المساعدات البسيطة التي يقدمها الإنسان لهم ففي إحدى الرحلات زارت مجموعة من الشباب الكويتي إحدى الدول الآسيوية وقام بزيارة مشروعات «الرحمة العالمية» ومجمع الرحمة التعليمي، وخصص جزء من مصروفه اليومي وذلك لإدخال السرور على الأيتام، فكانت الفرحة تعم المجمع، وقد قضى هؤلاء الشباب يوما ممتعا من الأيتام، حتى أنهم طالبوا بأن يتكرر هذا الأمر في كل رحلة من رحلاتهم السياحية.

### عظمة الخالق



## مفاجأة.. النمل يستخدم الإنترنت الخاص به!

لم يكن الأمر متوقعا ان يجد العلماء خوارزميات خاصة يستخدمها النمل في اتصالاته بما يشبه شبكة الانترنت التي نستخدمها نحن البشر، فالتعاون بين علماء الاحياء وعلماء الكمبيوتر اظهر الامكانيات الهائلة لدى النمل في استخدام نقل البيانات. فقد درس العلماء هذه الظاهرة لأكثر من عشرين عاما، ووجدوا ان النمل يقوم ببث ترددات في نطاق محدد هذه الترددات تحوي معلومات يستطيع افراد النمل التقاطها وقراءتها بسهولة وسرعة، وسمى العلماء هذا النظام عند النمل بـ anternet.

## فناوه في

### د. محمد الطيباني

## طعام في الأسنان

ما حكم من وجد بقية الطعام بين اسنانه في نهار رمضان؟  
● يكره للصائم ترك بقية الطعام بين اسنانه، ومن اكل ما بين أسنانه في نهار رمضان متعمدا ذاكرا لصومه فإنه يفطر بذلك والله أعلم.

## تناول الدواء

تناولت دواء للصداع بعد أذان الفجر وقبل إقامة الصلاة، فقد كنت نائمة، فهل علي قضاء ذلك اليوم أم ان صيامي صحيح؟  
● عليك قضاء هذا اليوم، لأنك قد تناولت بارابتك، وبعد علمك بدخول وقت الصوم، ولا اثم عليك، لأنك معذورة بسبب المرض.

## لا شيء عليها

رأت زوجتي دما اثر دم الحيض بعد أذان المغرب، وهي لا تعلم متى نزل بعد الغروب أو قبله، فهل عليها قضاء؟  
● ليس عليها القضاء، لأن اليقين أنها صامت وهي على الطهارة، والشك نزول الحيض وقت صيامها، فلا يلتفت له.

## قطرة الأذن

ما مفطرات الصوم؟ وهل من بينها القطرة في الأذن؟  
● مفطرات الصوم كثيرة لعل أوضحها مما قد يكثر السؤال عنه الآتي: الحقنة الشرجية وهي الحقنة الوحيدة التي تفطر من بين الحقن، فالإبرة إن كانت في العضل أو تحت الجلد أو في العروق فإنها لا تبطل الصوم، وكذلك شرب السجائر أو الدخان مفطر للصائم، وكذلك التقطير في الأذن أو الأنف إذا وصل الماء إلى الحلق وهناك أشياء أخرى تؤدي إلى الفطر، وما ذكرناه هو مما قد يخفى على البعض.

## للمرأة الصائمة

### مراقبة الأبناء

هناك الكثير من المجالات التي يمكن استثمارها في شهر رمضان في مجال اسرتك وأبنائك، حيث تقومين بمتابعة تادية صلاة اولادك في أوقاتها ومتابعتهم في ختم القرآن خلال الشهر، وكذلك مدى انضباطهم في صلاة التراويح وفي حفظ سورة من القرآن الكريم مع إكسابهم بعض المعلومات عن فقه الصيام وآدابه.

### نصائح

تجنب ارتياد الاسواق وبخاصة في العشر الاواخر من رمضان، ويمكن شراء ملابس العيد قبل العشر الاواخر او قبل رمضان، وتجنب الزيارات التي ليس لها سبب، وان كان لها سبب كزيارة مريض فينبغي عدم الاطالة في الجلوس. وايضا تجنب مجالس السوء، وهي مجالس الغيبة والنميمة والكذب والاستهزاء والظعن في الآخرين، وتجنب تضبيب الاوقات في المسابقات وحل الفوايز ومشاهدة الافلام.

## من التراث العربي

### ذم البخلاء

من الأشعار الجميلة التي قيلت في ذم بخلاء الصائمين قول الشاعر:  
أتيت قيصر سحراً فقال اني صائم  
فقللت انسي قاعد فقال انسي قائم  
فقلت أتيتك غدا فقال صومي دائم

ومن ذلك ما قال ابو نواس يهجو الفضل قائلا:

رأيت الفضل مكتنبا ينافي الخبز والسماكا  
فأسبل دمه لما رأتهي قادمة وبكي  
فلما ان حلفت له بانني صائم ضحكا

### يوم الأربعاء

اتي اصحاب مزيد يوما، فقالوا له: يا أبا اسحاق، هل لك في الخروج إلى العقيق، وإلى قباء، وإلى احد ناحية قبور الشهداء، فإن يوما كما ترى يوم طيب.  
قال: اليوم يوم الأربعاء ولست أبرح منزلي.  
قالوا: وما تكره، يوم الأربعاء فيه ولد يونس بن متى عليه السلام.  
قال: بابي وأمي انتم فقد التقمه الحوت.  
قالوا: فهو اليوم الذي نصر فيه النبي ﷺ يوم الاحزاب.  
قال: أجل، ولكن بعد ان زاعت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، وظنوا بالله الظنون.

### من يضمن عشائني

اخذ بعض الولاة مزيد وقد اتهمه بالشر، فاستنكهه فلم يجد منه رائحة.  
فقال: قيوه.  
قال: من يضمن عشائني أصلحك الله؟

### اضرب عنقي

قيل: عزم الحجاج على قتل رجل من «الأعراب» فهرب واستخفى عنه، ثم جاءه بعد أيام وقال له: أيها الأمير، اضرب عنقي، فقال له الحجاج: وكيف جئت؟ فقال: أصلح الله الأمير، إنني أرى كل ليلة انك تقتلني، فأردت أن اقتل مرة واحدة، فعفا عنه.

## أخطاء الصائمين

### الغفلة

هناك من يغفل عن حكم الصيام وأسارره، وهذا خطأ عظيم، فللصوم معان متعددة كريمة ومفاسد كثيرة وغايات نبيلة وأهداف سامية، يأتي في مقدمتها إعداء النفس للتقوى والمجاهدة والصبر والعبودية لله تعالى، والاستسلام والخشية له، وغرس روح المراقبة له في النفس في السر والعلن، وغيرها من أخلاقيات الإسلام.

### رد السباب

ان بعض الصائمين يقابل السباب بمثلته. ان يقول الصائم إذا سابه أحد: اني امرؤ صائم لقول المصطفى ﷺ: «وإذا كان صوم يوم أحدمك فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد فليقل: اني امرؤ صائم»، رواه البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي وأحمد وابن حبان.

### عدم حفظ اللسان

عدم حفظ اللسان في نهار الصيام وليمه من اللغو وقول الزور والكذب، والذي ينبغي للمسلم بل يجب عليه ان يحفظ لسانه عن فضول الكلام، ويعمر أوقاته بذكر الله لقوله: «من لم يدع قول السورور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه» رواه البخاري.